[229] سُورَة الشّمس مَكيّـَة وَعَدَدُ آيَآتِهَا خَمس عَشرَة آية "سورة الشّمس" محتوى السّورة هذه السّورة هي في الواقع سورة تهذيب النفس، وتطهير القلوب من الأدران، ومعانيها تدور حول هذا الهدف، وفي مقدمتها قسم بأحد عشر مظهراً من مظاهر الخليقة وبذات الباري سبحانه، من أجل التأكيد على أن فلاح الإنسان يتوقف على تزكية نفسه، والسّورة فيها من القسم ما لم يجتمع في سورة اُخرى. وفي المقطع الأخير من السّورة ذكر لقوم "ثمود" باعتبارهم نموذجاً من أقوام طغت وتمردت، وانحدرت ـ بسبب ترك تزكية نفسها ـ إلى هاوية الشقاء الأبدي، والعقاب الإلهي الشديد. وهذه السّورة القصيرة ـ في الواقع ـ تكشف عن مسألة مصيرية هامّة من مسائل البشرية، وتبيّن نظام القيم في الإسلام بالنسبة إلى أفراد البشر. فضيلة السّورة: يكفي في تلاوة هذه السّورة أن نذكر حديثاً عن رسول اللّه(صلى ا عليه وآله وسلم) قال: "من قرأها فكأنّما تصدّق بكلّ شيء طلعت عليه الشمس والقمر"(1) ومن المؤكّد أنّ هذه الفضيلة الكبرى لا ينالها إلاّ من استوعب محتواها بكلّ وجوده، ووضع مهمّة تهذيب النفس نصب عينيه دائماً. * * * _____ 1 ـ مجمع البيان، ج10، ص496.